قصّة

قِصَّةُ أَصْحَابِ الْجَنَّة

The Story of the Owners of the Garden from the Quran

9

سلسلة الحكماء الصغار

ABDULNASER M ALAMODI
عبد الناصر م العمودي
STRATEGIC LEADERSHIP & DIVERSIFIED EXPERTISE
eg. PMP

السلسلة رقم ٩ 9

سلسلة الحكماء الصغار

"بصفتي مؤلفاً لهذا العمل، فإن هدفي الأسمى هو تقديم رؤى بصرية ومعرفية تلامس عقول أحبابنا الصغار في بيئة حاضنة للإبداع: تمكنهم من العطاء والبناء، وتغرس في نفوسهم قيم احترام حقوق الآخرين.

إن ما نلمسه اليوم في واقعنا المعاصر يستدعي منا تحركاً جاداً للمساهمة في إيصال تربية فكرية سليمة. ومن هنا، انبثقت فكرة إنشاء هذه السلسلة من القصص القرآني، والتي وضعنا لبنتها الأولى في هذا الإصدار من سلسلة (حكماء صغار) متمثلة في (وصايا لقمان الحكيم)، وما زالت هذه السلسلة تثمر بالمزيد من القصص الهادفة، سائلين الله أن ينفع بها جيل الغد."

الاستشاري: عبدالناصر محمد العمودي

فهرس

1. مقدمة السلسلة

2. قصة االسلّةُ الخاوية ونيةُ العطاء

3. رحلة البحث عن الحكمة

4. المواقف التعليمية

5. أنشطة للتفكير

السلّةُ الخاوية ونيةُ العطاء

في هذه الليلة، وضع الجد في منتصف السجادة "سلةً صغيرةً مصنوعة من القش، وبداخلها بعض النوى اليابس وحفنة من الرماد البارد".

نظر أنس إلى السلة وقال باستغراب: "يا جدي، السلة فارغة تماماً ولا يوجد بها ثمار، فقط رماد ونوى يابس! أين الفاكهة؟"

ابتسم الجد بوقار وأسعده فضول أنس، ثم قال: "هذه السلة الفارغة يا أنس كانت يوماً ما مليئةً بأطيب الثمار وأحلاها! ولكن أصحابها حُرِموا منها في ليلةٍ واحدة، لأنهم ملأوا قلوبهم بالكبر، وقالوا: لَن نُشارك الفقراء والضعفاء في خيرنا، هذا حقنا وحدنا!.. اليوم سنحكي قصة أصحاب المزرعة وكيف أن التكبر على الضعفاء وسلب حقوقهم يُذهب النعم!"

القصة: النية السوداء التي أحرقت المزرعة!

كان هناك رجلٌ صالح وطيب يملك مزرعةً كبيرةً مليئة بالثمار. وكان هذا الرجل رحيماً، كلما حان وقت حصاد الثمار، يترك للفقراء والمحتاجين والضعفاء نصيباً مفروضاً من الخير، فيفرح الجميع ويتشاركون النعمة.

وعندما توفي هذا الأب الصالح، ورث أَبناؤه المزرعة.
لكنهم لم يحملوا قلب أبيهم الرحيم!
بل جالسوا بعضهم وقالوا بتكبر وأناطة: "لماذا نعطي المساكين والفقراء من ثمارنا؟
هم لا يعملون معنا، وهذه أرضنا وحقنا وحدنا! يجب ألا يدخل المزرعة اليوم أي مسكين!"
وكان بينهم أخٌ أصغرُ حكيمٌ وناصح،
حاول أن يذكرهم وقال لهم: "يا إخوتي، هذا رزق الله، والفقراء لهم حقٌ في هذه النعم، اشكروا الله واستغفروه ولا تحرموهم!"،
لكنهم لم يستمعوا له، واستهزأوا بكلامه، واستكثروا على الضعفاء مجرد أكل لقشةٍ من رزق الله!
وفكّروا بحيلة خبيثة:
استيقظوا في الصباح الباكر جداً قبل أن يستيقظ الناس والفقراء،
وخرجوا متسللين ويتسامسون كلياً:
{أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ}.
ولكن، بينما كانوا نائمين في الليل يخططون للبخل والكبر،
أرسل الله على مزرعتهم طائفاً من النار، فأصبحت المزرعة السوداء ك "الليل المظلم"!
وعندما وصلوا في الصباح، ونظروا حولهم، لم يعرفوا مزرعتهم من شدة الدمار! قالوا في البداية: "لقد ضللنا الطريق!"، لكنهم سرعان ما اكتشفوا الحقيقة الفاجعة.. المزرعة احترقت بالكامل!
هنا أقبلوا على بعضهم يتلاومون، وذكرهم أخوهم الأصغر الناصح وقال:
{أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ}؟
فندموا جميعاً وقالوا:
{سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}..
لقد حرموا الفقراء، فحرمهم الله من كل النعم!

حكمة الجد: درس من الرماد والسلة الخاوية

نظفت أثير السلة بطلب من الجد، وربت الجد على يدي أنس وأثير وقال: "انظرا يا حكماء الصغار، هذه القصة تدق ناقوس الخطر في عقولنا وتعلّمنا ثلاث قواعد حاسمة:"

- **الرزق رزق الله وللضعفاء حقٌ فيه:**

لا تخترع حججاً لتقول "هذا حقنا وحدنا، وهؤلاء غرباء أو ضعفاء لا يستحقون مشاركتنا"! كل ما نملكه من أمان ومال وخيرات هو عطاءٌ من الله ليمتحننا: هل نتشارك مع الضعفاء والمحتاجين بنبل، أم نتكبر عليهم؟

- **التكبر والاستكثار هو طريق الزوال:**

عندما تنظر لأي إنسان على أنه "أقل منك" وتستكثر عليه أن ينعم برزق الله أو يعيش معك بأمان، فأنت تحرق نعمك بنفسك. التواضع للناس هو سر دوام النعمة.

- **كونوا كـ "الأخ الأصغر الناصح":**

الحكيم الصغير لا ينقاد وراء أفكار التكبر أو البخل حتى لو أجمع عليها من حوله! كن دائماً صوت الحق والرحمة، وانصح من حولك بعطف إذا رأيتهم يتصرفون بكبر أو قسوة تجاه الآخرين.

وقت التفكير:

صنع المشاركة والرحمة

رفع الجد السلة الفارغة وقال بابتسامة تشويق:

تحدي

تحدي اليوم هو :
(تحدي النية الرحيمة واليد المعطاءة). غداً، أريد منكما ألا تنظرا لأحدٍ بقلة احترام أو استعلاء، وأن تتشاركا في شأنٍ من نعمكم مع من هم بحاجة، دون منٍّ ولا استكبار."

قال أنس بتأثر واضح: "يا جدي، لن أقول أبداً بعد اليوم عن أي شخص أو طفل ضعيف أنه لا يستحق! سأتذكر دائماً أن ما لدينا هو فضل من الله، وسأكون كالولد الصغير الناصح دائماً للخير."

وقالت أثير بثبات ووعي: "وأنا تعلمت ألا أبخل بألعابي أو بطعامي، بل سأشارك زميلاتي والفقراء بحب، لأن المشاركة تحفظ النعم وتجعل الأرض أجمل."

ضم الجد كفيهما الدافيين وقال بابتسامة نيرة: "أحسنتم يا حكماء الصغار! فاليد التي تمتد بالخير للضعفاء، لا تفاض ولا تُحرم أبداً، والقلب المتواضع هو الذي يسكنه الله في أعالي الجنان!"

🌟 الخاتمة: أصحاب الجنة بين يديك!

لوحة ارشادية قصة أصحاب الجنة

تم بحمد الله وتوفيقة

رحلة إلى عقل الحكيم

هل يمكن لمهارات "الذكاء العاطفي"، والإنفاق الذكي، ورفض الفكر الأناني أن تكون "قوة خارقة" يمتلكها طفلك لحماية نِقَمِهِ وبناء شخصية معطاءة ومؤثرة؟

في هذا الفصل المثير والمليء بالعبر من سلسلة "الحكماء الصغار"، يأخذنا الاستشاري عبدالناصر محمد العمودي في مغامرة بصرية وعقلية تجعل من قيم العطاء والتواضع خياراً ذكياً وواعياً لـ "جيل التقنية". من خلال "رمز السلة الخاوية"، نكشف لأطفالنا الأسرار العميقة والحكم الخالدة لقصة "أصحاب الجنة" (أصحاب المزرعة)، ليس كحكاية عن الخسارة فحسب، بل كـ "دليل تربوي عملي" لحماية النعم، وإدارة النوايا، والوقوف في وجه الأفكار الاستكبارية.

هذا الفصل ليس مجرد موعظة، بل هو "تمرين ذهني وقيمي" يُعلم طفلك كيف يحول الأنانية إلى مشاركة، والبخل إلى استثمار ذكي ودائم للبركة.

في هذا الفصل سيتعلم طفلك:

🎯 رادار "شكر النعمة" والذكاء المالي الاجتماعي: فهم أن النعم والمهارات التي نملكها ليست حكراً علينا، بل هي أمانات تُستدام بالتشارك والعطاء. سيتعلم طفلك كيف يربط بين البركة والمشاركة، ومدركاً أن استبعاد الآخرين أو التكبر عليهم هو أقصر طريق لزوال الخير.

🛡️ شيفرة "الشجاعة الأدبية وصوت الحق": التمثل بشخصية "الأخ الأصغر الناصح"؛ كيف يمتلك طفلك الثقة والوعي ليكون صوت الحكمة والرحمة في محيطه، ولا ينقاد وراء السلوكيات الخاطئة أو الأنانية حتى لو أجمع عليها الأغلبية من حوله.

💎 بوصلة "إدارة النوايا" والتواضع: اكتشاف الخط الفاصل بين التخطيط الخبيث والنوايا الصافية. سيتدرب طفلك على التخلص من مشاعر الاستعلاء أو رؤية الآخرين "أقل منه"، والتعامل بكرامة ولطف مع الفقراء والمحتاجين، ليترك دائماً أثراً طيباً ومستداماً.

كتابٌ يدمج بحرفية بين القيم الأصيلة والابتكار التربوي، ليصنع من طفلك "حكيماً صغيراً" يتسلح بروح العطاء، ويمتلك بوصلة إنسانية راقية تحفظ نِقَمَهُ وتصنع منه قيادياً رحيماً ومحبوباً.